مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 09/ العـدد 01/ جوان (2025)، ص.ص.169-179.

أهمية الخرائط الذّهنية في تنمية الفهم القرائي لدى متعلّمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

The importance of mind maps in developing reading comprehension for the 5th grade learners at the primary school

د. صورية بوصوار
sbousouar@gmail.com
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2025/01/03 تاريخ القبول: 22/ 2025/01 تاريخ النشر: 2025/06/02

الملخص:
تعدّ الخرائط الذّهنية من الاستراتيجيات الحديثة التي تسعى إلى إعمال العقل وتحويل الصّور الذّهنية إلى صور بصريّة، باستعمال الرّسومات والألوان والخطوط، وقد أثبتت فاعليتها في مجالات مختلفة، أهمّها مجال التّعليم.
إنّ متأمّل الوسط التّعليمي يدرك أنّ فئة غير قليلة من المتعلّمين- خاصّة في المرحلة الابتدائية- تعترضهم عقبات تحول دون تحصيلهم اللّغوي والعلمي، ولعلّ أخطرها عدم تحقيق الفهم القرائي –بعدّه كفاءة ممتدّة- حيث يجدون صعوبة في فهم النّصوص وإدراك معانيها وتذكّر أفكارها الأساسية.
جاءت هذه الورقة البحثيّة لتبيّن مدى فعّالية استخدام الخرائط الذّهنية -كأداة تعليميّة- في تحقيق الفهم القرائي لدى متعلّمي السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، وتحسين قدرة تحليل النّصوص لديهم، وفهم المعاني بشكل أفضل.
الكلمات المفتاحية: الخرائط الذّهنية، القراءة، الفهم القرائي.

Abstract:
Mind maps are a modern strategy that aims at activating the brain and transforming the mental images into visual ones using paintings, colors, and lines. These maps showed their efficiency in different fields, mainly education.
The reality shows that a considerable number of learners, mainly at the primary school, face obstacles that hinder the linguistic and scientific achievement and learning, mainly the inability to master reading comprehension, which is an extended competency, what makes learners find difficulties in understanding texts, perceiving their meanings, and recalling the main ideas.
This paper shows the importance of using mind maps, as an educational tool, to achieve reading comprehension for the 5th grade learners at the primary school, improve their abilities of text analysis, and develop their understanding of meanings and concepts.
Keywords: *mind maps; reading; reading comprehension.*

مقدّمة:

إنّ الاهتمام ببناء الإنسان بناء سليما هو الأساس في تطوير المجتمعات،لذا نجد المنظومات التربوية في مختلف البلدان تهتم بالمتعلّم للوصول به إلى تحقيق الكفاءة الفاعلة في الأداء، وللوصول إلى الهدف المنشود نجد المختصّين في هذا المجال يجتهدون في تطوير المناهج واستحداث الطرائق والاستراتيجيات التي تتوافق وعقل المتعلم وعصره، وتتناسب وميولاته واهتماماته.

ومن بين الاستراتيجيات التّعليمية الحديثة نجد الخرائط الذّهنية التي تعمل على تنشيط المتعلّم وتفعيل عقله، وتنمية قدراته، وقد أثبتت فعّاليتها في تعليم مختلف الأنشطة، كالرياضيات والعلوم والتاريخ...

ولأنّ فئة غير قليلة من المتعلّمين-خاصّة في المرحلة الابتدائية- تعاني من صعوبات في فهم النّصوص وإدراك معانيها واستذكار أفكارها- الأمر الذي يعود بالسلب على التحصيلين اللغوي والعلمي- ارتأينا أن تكون الخرائط الذّهنية هي المعين لتجاوز هذه العقبة، وتحويل النّصوص من صورها الذّهنية المجرّدة إلى صور حسية بصرية.

جاءت هذه الورقة البحثية لتبيّن فعّالية الخرائط الذّهنية في تحسين الفهم القرائي لدى المتعلّمين، وقد وقع الاختيار على نصّين منطوقين أُخذا من دليل معلم اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وثلاثة نصوص مكتوبة أُخذت من كتاب المتعلّم للسنة نفسها، ونصّين من نصوص الإدماج من الكتاب نفسه.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطوات الآتية:

- الخرائط الذّهنية (مفهومها، خطوات تصميمها، أهميتها في التعليم)
- الفهم القرائي.
- دور الخرائط الذّهنية في تحقيق الفهم القرائي.

أوّلا: الخرائط الذّهنيّة:

1-**مفهومها:** الخرائط الذّهنيّة أو خرائط التفكير، أو خرائط العقل ترجمة لـ: (Mind map)، واحدة من الاستراتيجيات التّعليميّة الحديثة، التي تعمل على تفعيل قدرات العقل وتنشيطها، فهي وسيلة تساعد المتعلّم على تنظيم أفكاره وترتيبها بصورة متكاملة يسهل استذكارها واسترجاعها، منطلقها المركز، وتسير باتّجاه إشعاعي، عرّفت تعريفات كثيرة نقتصر على بعض منها:

عرّفها توني بوزان* Touni Bouzan بقوله:" خرائط العقل عبارة عن أشكال مرئية ملوّنة لأخذ الملاحظات، يمكن أن يقوم بها شخص واحد أو مجموعة من النّاس، ويوجد في قلب الشّكل فكرة مركزيّة أو صورة، ويتمّ بعد ذلك استكشاف هذه الفكرة عن طريق الفروع التي تمثّل الأفكار الرّئيسية والتي تتّصل جميعا بالفكرة المركزيّة[1].

ويعرّفها في موضع آخر بقوله:" الأسلوب البديل الذي يستخدم جميع أجراء المخّ بدلا من التّفكير الخطّي، تأخذك في كلّ الاتّجاهات وتلتقط الأفكار من أيّة زاوية.[2]

من خلال التعريفين يتضح أنّ الخرائط الذّهنية تحوّل الصورة المجرّدة إلى صورة مرئية بصرية باستعمال الأشكال والخطوط والألوان والصور، قد تكون فردية (كأن ينجزها المتعلّم بمفرده)، وقد تكون جماعية (كأن يشترك مجموعة متعلّمين في إنجاز خريطة على السّبورة)، يكون الانطلاق فيها من المركز حيث الفكرة الأساسية، لتتفرع عنها الأفكار الجزئية في كلّ الاتجاهات. تجمع بين اللفظي (الكلمات) وغير اللفظي (الأشكال والخطوط والألوان)، وبالتالي تجمع الجانب الأيسر للعقل مع الجانب الأيمن.

2/ طريقة تصميم الخريطة العقلية:

المتمعّن في التعريفين السابقين يمكنه استنتاج طريقة رسم الخريطة**، نحتاج لإنجازها ورقة بيضاء وقلما ومجموعة ألوان، فكرتها الأساس تكون في المركز، يتفرّع عن المركز فروع، يحمل كلّ فرع فكرة جزئية، ويمكن أن تُفرّع الفكرة الجزئية إلى مجموعة أفكار أكثر دقّة وهكذا..ويتم إعداد الخريطة الذّهنية باتباع الخطوات الآتية[3]:

-وضع عنوان الخريطة في منتصف الورقة حتى يترك المجال للذّهن للتّحرّك في كلّ الاتجاهات، ومن الضروري استخدام شكل أو صورة للتعبير عن الفكر الأساسية.

- استخدم الألوان

-تتفرع من الفكرة الأساسية فروع تحمل الأفكار الجزئية.

-جعل الخطوط مائلة.

-الكتابة فوق الخطوط.

-رسم الكتابة أو التعبير عنها بالصّور أو الرّموز

-رسم الأرقام.

3- أهمية الخرائط الذّهنية في التّعليم:

يمكن توظيف الخرائط الذّهنية في مجالات متعدّدة، لأنّ "طبيعة الخرائط الدّماغية مرتبطة جوهريا بوظائف العقل، ويمكن استخدامها تقريبا في كلّ نشاط يشتمل على التّفكير أو التّذكّر أو التّخطيط أو الإبداع..."[4] ولا شكّ أنّ التّعليم خير ممثّل لهذا النّشاط، لذا كانت الخرائط الذّهنية من أهمّ الاستراتيجيات الفعّالة في هذا المجال، فقد أثبت العديد من الدّراسات[5] فعّالية استخدامها في تدريس مختلف المواد التّعليمية وتحسين جودة التّعليم.

تتميّز خرائط العقل بأنّها تثير اهتمامات المتعلّمين، وتحفّزهم، وتشوّقهم للتّعلّم، كما أنّها تفعّل النشاط العقلي الذي يؤدّي إلى تنمية التّفكير والإبداع، فهي" تعمل على تنمية الذّكاءات المتعدّدة مثل الذكاء الحركي والذّكاء اللغوي والذّكاء المنطقي كنتيجة لتعامل الطّلاب مع معلومات مرئية ودقيقة ومنطقية."[6]

تحوّل خريطة العقل الصّورة الذّهنية المجرّدة إلى صورة بصرية مرئية، فهي ترتّب المعلومات وتقدّمها في شكل منظّم، وتشدّ انتباه المتعلّمين، وتساعدهم على التّركيز، الأمر الذي يؤدّي إلى إزالة صعوبات التعلّم وزيادة التّحصيل العلمي.

ومن فوائدها أنّها تقدّم الدّرس بشكل ممتع، وتحول المعقّد إلى صورة يسيرة، كما أنّه بإمكانها جمع معلومات كثيرة في ورقة واحدة، فتعطي صورة كاملة عن الموضوع. كما أنّها تربط الفكرة الأساس بفروعها، والمعارف السّابقة بالمعارف الجديدة، وتسمح بالوصول إلى المعرفة بسهولة ويسر، كما تسمح باسترجاعها واستذكارها، كلّ هذا يفتح المجال أمام المتعلّم للتعلّم الذّاتي، وزيادة الثّقة بنفسه.

هذا عن أهمّية الخرائط بالنّسبة للمتعلّم، أمّا المعلّم، فبإمكانه توظيفها في مختلف مراحل التّدريس، من التّخطيط إلى التّنفيذ إلى التّقويم. ففي مرحلة التّخطيط يستعين بها في تحديد الأهداف الخاصّة والأهداف الإجرائية وحصرها وكيفية تحقيقها، كما يمكنه اختصار الدّرس الذي سيقدّمه في خريطة عقلية.

وفي مرحلة التّنفيذ، يمكن الاستفادة منها في مراجعة المكتسبات القبلية، كأن يطالب أحدهم بتقديم ملخّص للدّرس الماضي في شكل خريطة، وفي سير الدّرس الجديد، كأن يقدّم في البداية صورة مجملة عن الدّرس(عناصر الدّرس) ليكون المتعلّم على علم بما سيتم تناوله، وقد تستغلّ الخرائط في تلخيص كلّ جزئية من أجزاء الدّرس، كما يمكن للخريطة أن تقدّم في نهاية الحصّة بعدّها خلاصة عامّة للدّرس. وفي مادّة اللغة العربية، بإمكان المعلّم الاستعانة بها في الأنشطة المختلفة، في القواعد النّحوية، والقواعد الصّرفية، والقواعد الإملائية، والبلاغة، والعروض، والقراءة حتّى في الإنتاج الكتابي.

والخريطة أداة صالحة للتّقويم؛ كأن يطالب المتعلّمين بتصوّر الموضوع، ورسم خريطة ذهنية، ويترك لهم حرّية اختيار الأشكال والألوان والصّور. كما يمكن له أن يعدّ خرائط مسبقا، ويرسم على الخرائط الأشكال، ويترك للمتعلّم ملأها بالمعارف المكتسبة. ويمكن له تقديم خرائط ناقصة، ويطالبهم بإتمامها. وبإمكان الأستاذ أيضا أن يرسم مركز الخريطة على السبورة، ويشرك المتعلّمين في إتمامها باستثمار أجوبة المتعلمين. وبذلك تكون أداة تقويمية تكشف عن مدى تحقق الأهداف أو عدمه.

ثانيا **الفهم القرائي:**

لا يختلف اثنان في أنّ للقراءة دورا مهمّا في حياة الفرد، فبها يتمكن من الاطلاع على كنوز المعرفة، وعن طريقها تزداد حصيلته العلمية وثروته اللغوية، كما أنّها وسيلة لمعرفة العالم والتفاعل والتواصل معه، وبها تتحقق النهضة الفكرية والثقافية للأفراد والشعوب.

لا شكّ أنّ فهم المقروء غاية العملية القرائية التي تسعى المناهج التربوية إلى إكسابها للمتعلّمين حتى يكون النّجاح حليفهم في المدرسة وفي الحياة. فالقراءة لا تخصّ مادّة بعينها، بل إنّها الأساس في كلّ أنشطة التّعلّم، وإنّ التقصير في مجال القراءة يعني التقصير في باقي المواد.

يعدّ الفهم القرائي من مهارات القراءة، وهو عملية عقلية، هدفها الوصول بالقارئ إلى فهم النّصوص المكتوبة، حيث يوظّف مكتسباته السابقة وامكاناته في التّحليل، حتّى يتمكّن من فهم معاني الكلمات والجمل، والرّبط بين هذه المعاني في إطار السّياق، حتّى يصل إلى الفهم العام للنّص.

وقد عرّف الفهم القرائي تعريفات عدّة، إذ يرى كينتش Kinstch بأنّه " بناء للمعنى وإنشاء تمثيلات (تصوّرات ذهنية) متماسكة ومتكاملة للمعنى في ذاكرة القارئ، ليفهم النّص القرائي، ويتعلّم منه العديد من الخبرات."[7] فالفهم القرائي يقوم على بناء تمثلات ذهنية يريد الكاتب رسمها لدى المتلقي، وتبنى هذه التّمثّلات انطلاقاً من المعارف التي يحملها النّص. فهو يسمح للقارئ بتصوّر الموضوع المقروء تصوّرا كاملا، وتكشف عن المعاني.

كما عرّف بأنّه "الرّبط الصّحيح بين الرّموز الكتابية والمعاني المناسبة لها، ولا يتمّ ذلك إلّا بتنظيم الأفكار المقروءة، واختيار الدّلالة المناسبة لكلّ كلمة داخل السياق، والقدرة على الاستنتاج وتقويم المقروء، وتفسيره في ضوء الخبرات السّابقة."[8]

يفهم من ذلك أنّ الفهم القرائي لا يقتصر على التّعرف على الرّموز المكتوبة والنطق بها، بل هو عملية معقدة تحتاج إلى الكثير من التدريب، وتتطلب قدرات عقلية تحدث بالتّدريج، " تبدأ من مستوى الفهم المباشر ثم التفسيري ثم الاستنتاجي ثم التطبيقي ثم الناقد ثمّ التّذوقي، وأخيرا الإبداعي."[9]

فالمستوى الأول (الفهم المباشر)، يقصد به الفهم الحرفي، ويقتصر القارئ فيه على فهم المعاني الواضحة المباشرة، وأمّا في المستوى الثاني (التفسيري) فيبدأ القارئ بتحليل المعلومات وتفسيرها، وربطها، واستنتاج المعاني الخفية التي لم يصرّح بها. وفي المستوى الثالث (النقدي) يصل القارئ إلى درجة أعلى، بحيث يمكنه أن يحكم على الأفكار المطروحة وتقييمها. وأما في المستوى الرابع(الإبداعي)، فيكون بإمكان القارئ تطوير الأفكار الواردة في النّص، كأن يتخيل نهاية أخرى للنص القصصي، أو يطرح أسئلة تتعلّق بما يمكن أن يحدث لو تغيرت بعض العناصر. وفي المستوى الأخير (التفاعلي) يصل القارئ إلى حدّ الرّبط بين ما جاء في النّص وقضايا الواقع.

ثالثا: دور الخرائط الذّهنية في تحسين الفهم القرائي:

إذا كان الهدف الأوّل من قراءة النص هو الفهم، فإنّ الخريطة الذّهنية خير معين على توضيح الرّسالة التي يريد صاحب النّص إرسالها إلى المتلقي، خاصة في المراحل الأولى من التعليم. ولكي تؤتي هذه الاستراتيجية أكلها، على المعلّم تدريب المتعلّمين على إعداد خرائط عقلية كلّ حين، سواء في نشاط القراءة، أو في نشاط القواعد النّحوية، أو الصّرفية، أو في فهم المنطوق...

وللخريطة الذّهنية استعمالات متعدّدة، تسهم في إزالة الغموض عن النّصوص القرائية، إذ يمكن توظيفها في إبراز تفاصيل النّصوص، وتوضيح المعاني الواردة فيها.

تعدّ خرائط العقل من أنجع الطرائق في توضيح النّصوص بأنماطها المختلفة، خاصّة التّفسيرية منها، والتي طغت على نصوص السنة الخامسة من التعليم الابتدائي- موضوع الدّراسة- ومثال ذلك:

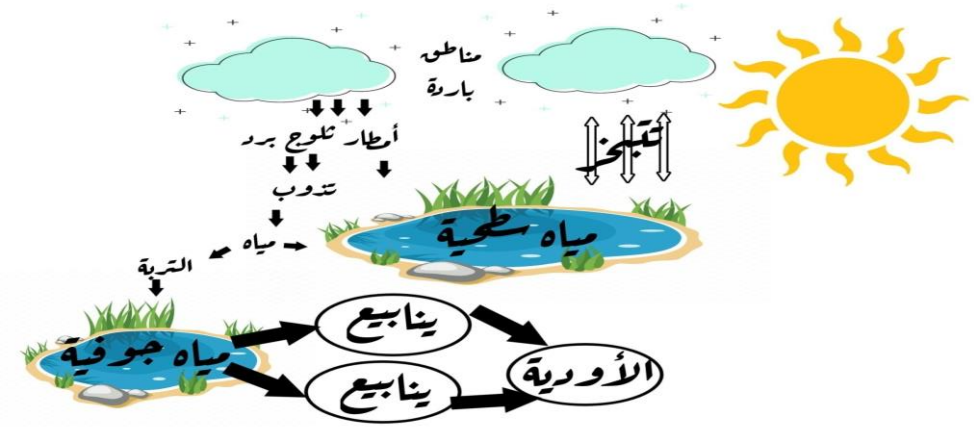
1- نصوص فهم المنطوق الواردة في دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

فبعد استماع المتعلّم للنّص لأوّل مرّة، يمثّل النّص تمثّلا كليّا عامّا، وبعد استماعه له للمرّة الثّانية، يمكنه رسم خريطة ذهنية تزيد من توضيح المعاني لديه، وترسّخ الأفكار في ذهنه، حيث يسهل استذكارها واسترجاعها لتستثمر في الإنتاج الشفوي.

وقد تمّ اختيار نصّين منطوقين اختيارا عشوائيا، فكان عنوان الأوّل، دورة الماء في الطبيعة[10]، وعنوان الثاني، كيف أعتني بجسمي[11].

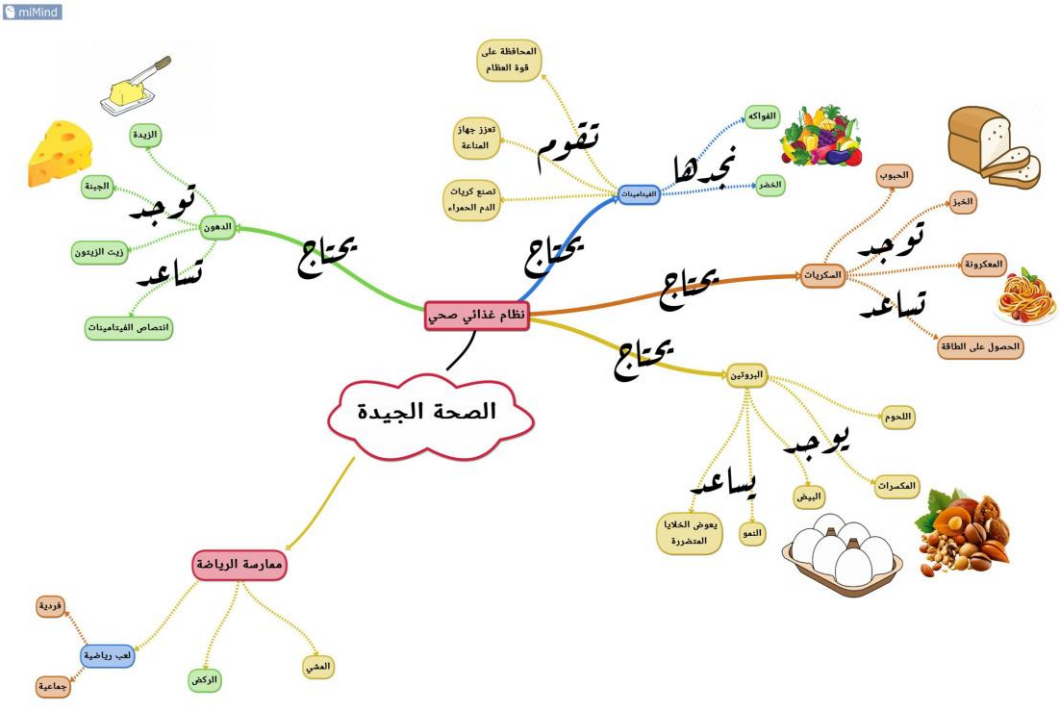
يتميّز نص (دورة الماء في الطبيعة)، بطابع العلمية، الأمر الذي قد يَصعُب فهمُه على متعلّمي السنة الخامسة، فبعد الاستماع إلى النّص يرسم المتعلم خريطة ذهنية باستعمال قلم الرصاص وورقة بيضاء والأقلام الملوّنة،(أو المعلّم باستعمال السبورة وأقلام ملوّنة)، يضع في مركز الورقة/السبورة صورة لمياه سطحية يلوّنها باللون الأزرق، ويرسم فوق هذه المياه الشمس، ويلوّنها باللون الأصفر، ويضع أَسْهُما صادرة من المركز، يتّضح من خلالها تبخّر الماء بفعل حرارة الشّمس، لتشكّل غيوما، يرسم المتعلّم/المعلّم هذه الغيوم، ويجعل لونها يميل إلى الاسوداد، لأنّها ستمطر، فإذا مرّت هذه الغيوم بمكان بارد، سقطت على شكل أمطار أو ثلوج، والتي تذوب بفعل الشمس، فيذهب بعضها ليشكل مياها جوفية، ويعود القسم الثاني إلى المياه السّطحية.

بهذه الخريطة يتّضح مفهوم الدّورة التي يقوم بها الماء في الطّبيعة، تترسّخ الصّورة في أذهان المتعلّمين، ويسهُل استذكارها واستثمارها في إعادة بناء النّص، أو في تلخيصه.



أمّا النّص المسموع الثاني (كيف أعتني بجسمي)، فهو نصّ علمي تفسيري مطوّل، يوضّح كيفية الحصول على صحّة جيّدة، يُشعر المتعلّمين بالملل أثناء سماعه، وربّما يصرفهم عن متابعة تفاصيله، ولعلّ تدريب المتعلّمين على توظيف خرائط ذهنية في هذا النّشاط خير حلّ.

يضع المتعلّم في قلب الصّفحة عنوان (الصّحة الجيّدة)، ويفرّع عنها فرعين أساسيين، الأوّل هو (نظام غذائي صحّي)، والثاني (ممارسة الرّياضة)، ويتفرّع عن القسم الأوّل ما يحتاجه الجسم من بروتين وسكريّات وفيتامينات ودسم، ويبيّن فائدة كلّ منها. ويفرّع عن القسم الثاني أنواع الرّياضة التي ينبغي ممارستها.

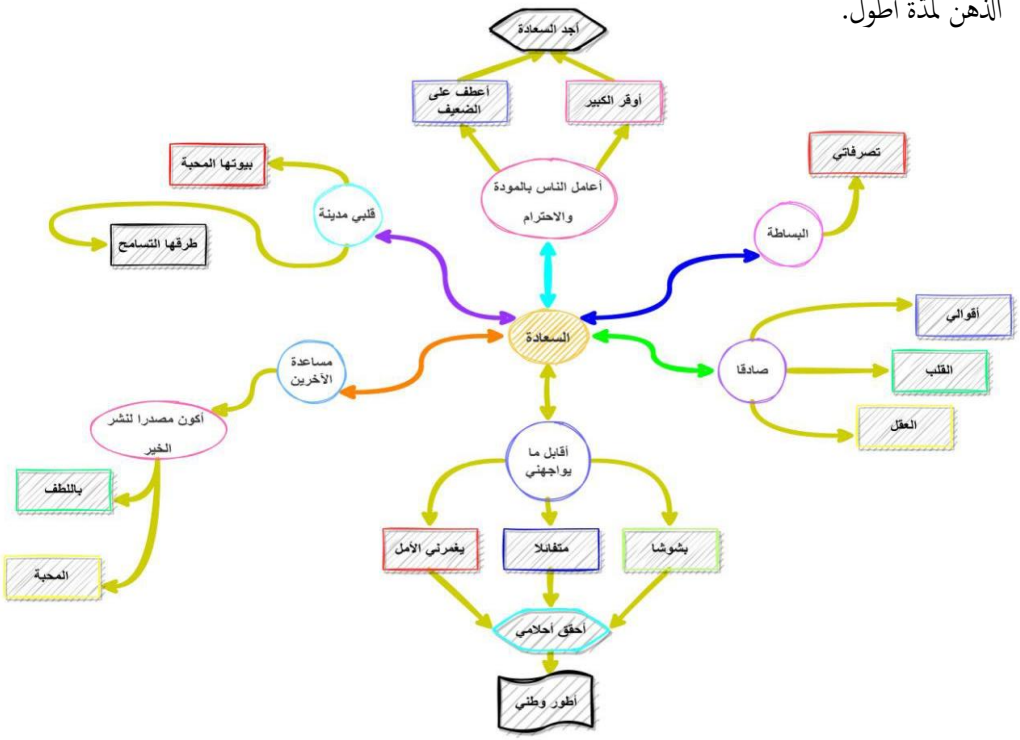


إنّ هذه الخريطة الذّهنية تساعد المتعلّم على الإجابة عن الأسئلة، كما تساعده على إعادة تركيب النّص بتفاصيله.

2- نصوص فهم المكتوب الواردة في كتاب المتعلّم للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

تمّ اختيار ثلاثة نصوص اختيارا عشوائيا أيضا، هي: (طريق السعادة)[12]، (أحسن الأطباء: عصير الخضروات والفواكه)[13]، (عزّة ومعزوزة)[14].

تستغلّ استراتيجية خرائط العقل في هذا الميدان في مواضع شتّى؛ فإن كان المتعلّم ممّن يقبل على قراءة النّصوص قبل موعدها (تحضير الدّرس)، فبإمكانه رسمها في البيت، وتكون قابلة للتعديل أو الإضافة أو الحذف بعد مناقشة معاني لنّص في القسم، كما يمكنه رسمها أثناء القراءة الصامتة، وقد يستفيد من هذه الاستراتيجية في توضيح معاني النّص. ومثال ذلك (طريق السعادة) الذي يرسم للمتعلّم مسار الوصول إلى تحقيق السعادة، فالنص المكتوب لا يلفت انتباه المتعلّم على عكس الخريطة التي تجلبه وتشوّقه، فهي تحوّل المعلومات المجرّدة إلى مخطّطات وصور تبقى راسخة في الذّهن لمدّة أطول.



وفي نص (أحسن الأطبّاء)، الذي يبيّن فوائد العصائر الطّبيعيّة في حماية جسم الإنسان، تكثر فيه المعلومات وتختلط في ذهن المتعلّم، وباستعمال الخريطة الذّهنية التي تعزّز الذّاكرة البصرية يتمكن المتعلم من تخطّي هذه المشكلة، فعن طريق الرّسومات والألوان والأشكال والألفاظ والأرقام والخطوط يزيد استيعاب المتعلّم للنّص، والفرق بيّن بين فهم معاني النّص باستعمال الخريطة الذّهنية، وقراءة النّص.

من الضّروري أن يفهم القارئ أنّ الخرائط الذّهنية ليست تصويرا كلّيا لما ورد في النّصوص، إذ إنّ "الطّريقة الصّحيحة لتدوين الملاحظات ليست التزاما حرفيا بكلّ ما قيل أو كتب، بل هي عملية انتقائية، ينبغي أن تعمل على التقليل من حجم ما يتمّ تدوينه، وتزيد من مقدار التّذكّر للمادّة المقدّمة."[15]



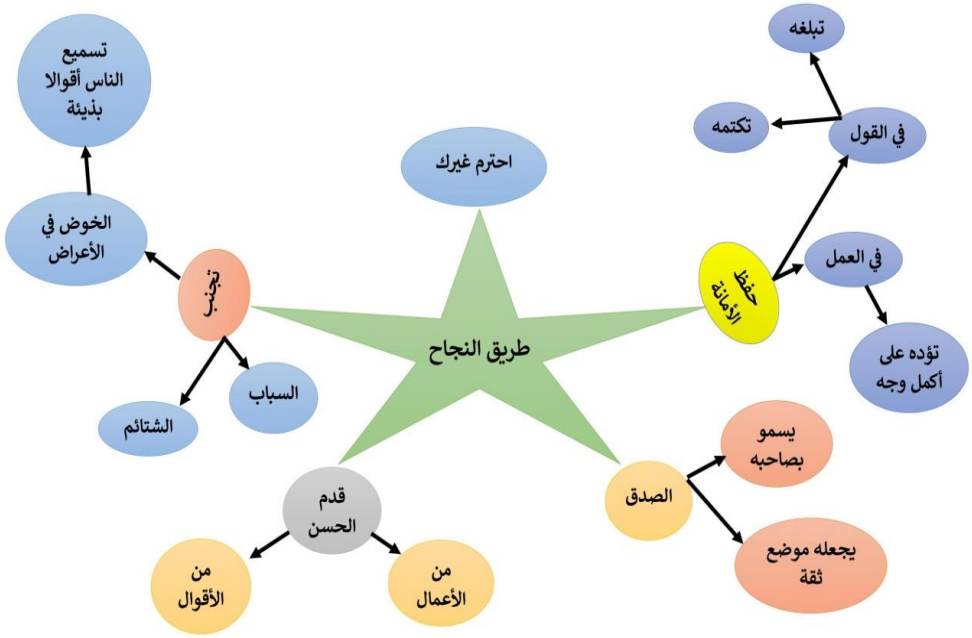
إذا كان النّص قصصيا، فإنّ الأمر سيكون أكثر يسرا باستعمال الخريطة الذّهنية، كما هو الحال في نصّ (عزّة ومعزوزة)، وذلك بوضع عنوان القصّة في قلب الصفحة أو السّبورة، تنطلق منه فروع بشكل إشعاعي، يسجّل المتعلّم/ المعلّم في الفرع الأوّل زمن القصّة، وفي ثاني مكانها، وفي الثالث شخصياتها، وفي الرّابع الأحداث، وفي الخامس العقدة، وفي السادس الحلّ وفي السابع المغزى العام، وبذلك تكتمل صورة القصّة أمام المتعلّم.



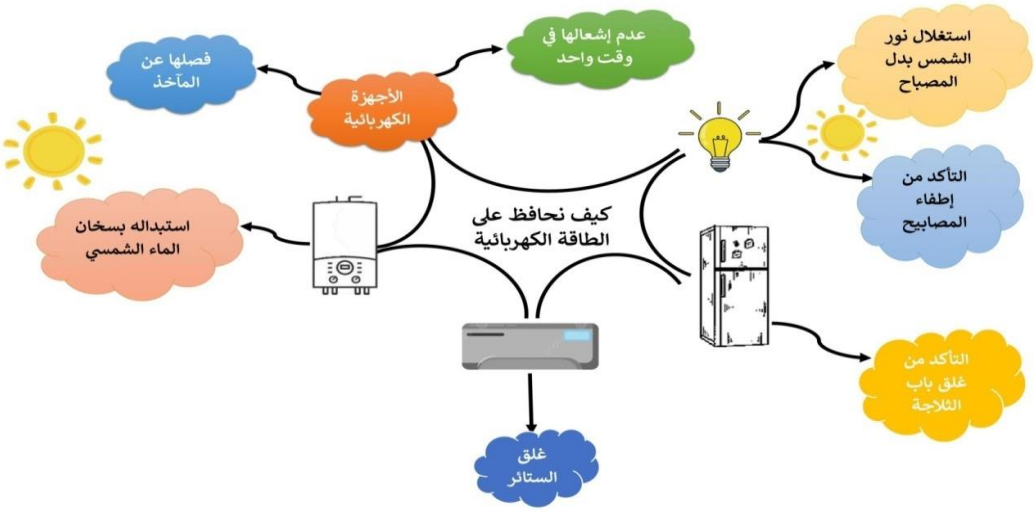
إذا تدرّب المتعلّم على رسم خرائط العقل، وعرف كيف يستفيد منها، فإنّ هذا الأمر يؤهّله لفهم نصوص التقويم التي تكون في نشاط الإدماج، أو في الاختبارات والفروض، فهذه الطّريقة من شأنها أن توضّح له المعاني، وبالتالي يتمكّن من الإجابة عن أسئلة البناء الفكري.

وقد اخترنا نموذجان من نصوص الإدماج، كان عنوان الأوّل (طريق النّجاح)[16]، والثاني (كيف نحافظ على الطاقة الكهربائية).[17]

فالنّص الأوّل توجيهي، يقدّم الأب مجموعة نصائح لابنه، يبيّن من خلالها السبيل المثل لتحقيق النّجاح، والخريطة الآتية تزيد في توضيح النّص وتبسيطه.



وأمّا النّصّ الثاني فيوجّه الكاتب من خلاله المتعّلم إلى الطّرق الأمثل للمحافظة على الطّاقة الكهربائية بدل استغلالها دون عقلانية. والخريطة الآتية تختصر النصّ وتقدّمه للمتعلّم في صورة مبسّطة.



قد يستفيد المتعلّم من هذه الخرائط في إعداد نموذج آخر، يضع في وسط الصّفحة الفكرة العامة للنّص، ويفرّع عنها الأفكار الجزئية، كما يمكنه أن يوظفها لإثراء معجمه، كأن يضع في المركز (أثري رصيدي)، أو (معجمي الجديد)، ويفرّع عنه الكلمات الجديدة التي اكتسبها من النّص المدروس.

إنّ هذه الاستراتيجية من شأنها أن تزيل الملل الذي يصيب المتعلّمين أثناء القراءة، كما أنّها تزيد من تشويقهم، فهي تبعث على التنافس، وتزرع النّشاط بينهم، وتزيل الرّتابة والخمول عنهم، فيقبلون على هذا النّشاط بشغف، ولأنّ خريطة العقل تعمل بشكل إشعاعي فهي تربط بين العناصر الأساسية والفرعية، لذا فإنّ أيّ معلومة تدخل إلى ذهن المتعلّم تكون في علاقة ترابطية مع بقيّة المعلومات. وبذلك تزداد معارفه، وتسهل عملية التّعلّم ويصبح التّعلّم ذا معنى بالنسبة له.

خاتمة:

تعدّ الخرائط الذّهنيّة من أجدى الاستراتيجيات التي تزيد في تعزيز الفهم القرائي لدى متعلّمي السنة الخامسة، فهي:

- تساعدهم على ترتيب أفكارهم وتنظيم معلوماتهم وربطها بشكل بصري ومنهجي.
- تمكّن المتعلّمين من استرجاع معلوماتهم وتوظيفها في وضعيات ذات دلالة بالنسبة إليهم.
- تمكّنهم من التّمييز بين الفكرة العامة للنّص وأفكاره الجزئية.
- تمكّنهم من تحويل المعلومات المجرّدة إلى معلومات بصرية يمكن استيعابها وتخزينها وإعادة استثمارها متى تطلّب الأمر ذلك.
- تزيد من توسيع رصيدهم الفكري.

وأخيرا نقول إنّ للخرائط الذهنية في العملية التعليمية أثر إيجابي في أداء المتعلّمين، فهي تسهم بشكل كبير في تحقيق الكفاءة الختامية لنشاط القراءة، ويمكن توظيفها في أنشطة أخرى (كنشاط القواعد اللغوية وقواعد الإملاء- في مرحلة التعليم الابتدائي- ونشاط القواعد والبلاغة والعروض في التعليم المتوسّط والثانوي)

الإحالات:

*– توني بوزان هو من أوجد هذه الاستراتيجية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي،ابتكر هذه الطريقة في مقابل الطريقة التقليدية لاستقبال المعلومات التي"تعتمد على رصّ الجمل أو الكلمات في خطوط أفقيّة، من الأعلى إلى الأسفل، بينما تعتمد الطّريقة الجديدة على البدء من المركز أو من الفكرة الرّئيسية والتي بدورها تتفرّع إلى مجموعة فروع يتوقّف عددها على أفكار شخص." توني بوزان، استخدم عقلك، تر: عبد الله مكي، دار البيان العربي، بيروت، لبنان، ط02، 1990، ص106.

1. توني بوزان، استخدام طرائق العقل في العمل، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية ،2006، ص08

2-توني بوزان، نقلا عن طارق عبد الرؤوف عامر، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2015، ص22

**-يمكن تصميم خريطة العقل يدويا باستعمال الورقة والأقلام والألوان، كما يمكن تصميمها إلكترونيا (الخريطة الذّهنية الإلكترونية)، التي تتمّ باستعمال الحاسوب أو الهاتف الذكي، بالاعتماد على أحد التّطبيقات المتوفّرة على الشّابكة مثل:

Coogle , XMinnd, Mind Meister, Miro, Simple Mind,

3- توني بوزان، كيف ترسم خريطة العقل، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2009، ص39

4 - توني بوزان، استخدم عقلك، ص 131

5- ينظر الزهراوي علي بن محمد سعيد العمري، أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية المفاهيم العلمية في مادة الحاسب لطلاب المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، المجلد34، ع9(30سبتمبر /أيلول 2018)، ص(401-424)، وينظر القطعان عطا الله محمد 2018، أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الأداء الأكاديمي ودافعية الإنجاز الأكاديمي في مادة مهارات الاتصال لدى طلاب عمادة السنة التحضيرية في جامعة حائل، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 6، ع01، 2012، ص(165-199) .

6- طارق عبد الرؤوف عامر، الخرائط الذّهنيّة ومهارات التّعلّم، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكيّة، ص101

7- ماهرشعبان عبد الباري،استراتيجيات فهم المقروء، أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية،دار المسيرة، عمان، 2010، ص 35

8-خالد المير، ديداكتيك تدريس القراءة بالسلك الأول من التعليم الأساسي، المرحلة الأولى، سلسلة التكوين التربوي،2000، ص12

9- حسن شحاته، مروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلّمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط01، 2012، ص 83.

- 10 وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2019/ 2020، ص 38

11- المصدر نفسه، ص 42

12-وزارة التربية الوطنية، مجموعة من المؤلفين، اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط2019،01/2020 ص18

13-المصدر نفسه، ص86

14-المصدر نفسه، ص112

15-توني بوزان، كتاب القراءة السّريعة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط06، 2007، ص209

16-وزارة التربية الوطنية، مجموعة من المؤلفين، اللغة العربية ، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص22

17- المصدر نفسه، ص73

قائمة المصادر والمراجع:

1- . توني بوزان، استخدام طرائق العقل في العمل، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية،2006.

2- توني بوزان، استخدم عقلك،دار البيان العربي، بيروت لبنان، 1990.

3- توني بوزان، كتاب القراءة السّريعة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط06، 2007

4- -توني بوزان، كيف ترسم خريطة العقل، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2009.

5- حسن شحاته، مروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلّمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط01، 2012.

6- خالد المير، ديداكتيك تدريس القراءة بالسلك الأول من التعليم الأساسي، المرحلة الأولى، سلسلة التكوين التربوي،2000

7- الزهراوي علي بن محمد سعيد العمري، أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية المفاهيم العلمية في مادة الحاسب لطلاب المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، المجلد34، ع9(30سبتمبر /أيلول 2018)، ص(401-424).

8- طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2015.

9- القطعان عطا الله محمد ، أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الأداء الأكاديمي ودافعية الإنجاز الأكاديمي في مادة مهارات الاتصال لدى طلاب عمادة السنة التحضيرية في جامعة حائل، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 6، ع01، 2012، ص(165-199) .

10- ماهرشعبان عبد الباري،استراتيجيات فهم المقروء، أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية،دار المسيرة، عمان، 2010

11- وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2019/ 2020
12- وزارة التربية الوطنية، مجموعة من المؤلفين، اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2019/ 2020